

تصور مقترح لمنهج التاريخ في ضوء بعض نظريات تفسير مسار التاريخ
لتنمية التحصيل ومهارات التحليل التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

د/ تامر محمد عبد العليم عبد الله

مدرس المناهج وطرق التدريس

كلية التربية . جامعة عين شمس

٢٠١٧/١١/٤

تاريخ استلام البحث

٢٠١٧/١١/١٥

تاريخ قبول البحث

تصور مقترح لمنهج التاريخ في ضوء بعض نظريات تفسير مسار التاريخ لتنمية التحصيل ومهارات التحليل التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية

د/ تامر محمد عبد العليم عبد الله

◆ مقدمة

تعد مادة التاريخ ذات أهمية بالغة لبناء المواطن وإعداده، فهي توسع أفق المتعلم، وترفع مستوى الأخلاق لديه، وعليه أدركت الدول المتقدمة منها والنامية على السواء أن التاريخ هو بمثابة الذاكرة بالنسبة لها، ولم تعد دراسته تقتصر على مجرد الاستمتاع بقراءة أحداثه وقصصه وعلاقاته، وإنما هو لرصيد من الخبرة له وظائف عديدة يمكن توظيفه لبناء المواطن عقلياً ووجدانياً.

ومن هذا المنطلق فالهدف من الدراسة التاريخية أكثر من مجرد الوقوف على الوقائع على النحو الذي وقعت فيه، ولكن لابد من فهم هذه الوقائع والكشف عن وجوه ارتباطها بينها البعض، والكشف عن الصلة بين الأحداث من حيث أن بعضها علل وبعضها معلومات؛ لاستخراج العبر والعظات والاستفادة منها، فالمتعلم بحاجة إلى إمتلاك القدرة على التمييز بين ما هو إدعاء وبين ما هو حقيقة. (Heking, 2004: 2)(*).

وتعد مهارات التحليل التاريخي من المهارات التي تساعد المتعلم للتوصل إلى الأسباب الحقيقية وراء الأحداث التاريخية، حيث يتطلب التحليل التاريخي أن يكون لدى المتعلم القدرة على أن يقارن بين الافكار والسلوكيات المختلفة، وأن يكون قادراً على تحليل العلاقة بين الأسباب والنتائج. (عبد الرحمن بدوى، ١٩٩٢: ١٩-٢٠).

فهي اكتشاف الاختلافات في الأفكار والقيم والسلوكيات والعادات والتقاليد، ومقارنة القصص أو الروايات المختلفة عن إحدى الشخصيات أو الأحداث، وتحليل الرسوم الجدارية من خلال منظور مركب، والبحث عن تأثيرات الماضي في الحاضر، ومحاولة تفسير التطور الذي طرأ على حياة الأمم والمجتمعات الحضارية المختلفة، ولماذا حدث هذا التطور؟ مما يتطلب البحث عن المادة التاريخية وجمعها وتحليلها وترتيبها. (Masterman, E& Rogers, y, 2002: 22)

فالتحليل التاريخي لا يقف عند تصوير حقيقة الحياة وصيرورتها بل يلتمس العوامل الفاعلة فيها ويصنفها ويتبين أثر كل منها، أي استجلاء العوامل التي أدت إلى تقدم الإنسان ورقية وأيضاً التي عملت على تأخره شأن أي فكر إنسانى ينبغى أن يسهم في رقى الإنسان، فهو يكشف عن العوامل الباعثة على التطور وما أدى إلى التأخر، كما يسعى إلى تفهم الحاضر والماضى ويمهد السبيل للمستقبل. (Hilary, B. 2000: 3)

(*) يشير هذا إلى نظام التوثيق المتبع في البحث (اسم المؤلف، تاريخ النشر، رقم الصفحة)

ومن هنا حدث تطور كبير لميدان المعرفة التاريخية فشهدت رؤى جديدة هزت كثيرًا من الثوابت التاريخية، وإنها قد خضعت عند تسجيلها لظروف غير موضوعية، نقلت عنها الأجيال التالية لكي تظل نموذجًا موهًا لحقائق غائبة وأساطير زائفة وأوهام استقرت في الأذهان عبر قرون، ذلك يفرض علينا أن نظل في بحث دائم عن الجديد في هذا الميدان، وأن تكون لدينا القدرة على تحليله ونقده والكشف عن الأدلة التي يستند إليها. (عثمان الجزار، ٢٠٠٤: ٥١)

مما سبق يتضح لنا أن مناهج التاريخ تحتاج إلى تطوير وإعادة نظر استنادًا إلى المستجدات التي طرأت على مناهج البحث التاريخي من جهة، وظهور تخصصات جديدة للتاريخ من وجهة أخرى، واستنادًا لنتائج البحوث والدراسات التي أكدت على تدني العائد من تدريس التاريخ بمختلف المراحل الدراسية واقتصاره على مجرد الاهتمام بحشو عقول المتعلمين بأفكار ومعلومات دون الاهتمام بتنمية مهارات عديدة كمهارات التحليل التاريخي؛ لتمكين المتعلمين من التفكير الصحيح المستند على الأدلة والوثائق في دراسة الأحداث التاريخية.

فقد تعرضت مناهج التاريخ لكثير من الانتقادات من حيث أنها تشجع على الحفظ والاستظهار وإهمال كثير من المهارات ومن بينها مهارات التحليل، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تبني صيغ وتوجهات جديدة عند بناء مناهج التاريخ يمكن أن تسهم في تحقيق الغايات المنشودة من هذه المادة، وتقديمها للمتعلمين من منظور متكامل يجعلها مادة أكثر ارتباطًا بالفرد والمجتمع، وليس باعتبارها مجموعة من المعارف المتفرقة التي سرعان ما ينساها المتعلم، ولعل من أهم هذه الصيغ والتوجهات إتجاهات تفسير مسار التاريخ.

إن حركة التاريخ تسجل دائمًا بإحداثيات مزدوجة ومتراطة وهي إحداثيات الزمان والمكان يقودها الفعل الإنساني، والبحث فيها هو جوهر علم التاريخ، فتكشف الأساطير عن فكرة تطلع الإنسان إلى الكشف عند بواعث الأحداث ورغبته في التنبؤ بسيرها والتحكم في مصيرها؛ أي البحث فيما وراء التاريخ Meta history، فقام كثير من المؤرخين وفلاسفة التاريخ إلى التفكير في مفهوم التاريخ، وهذا أدى إلى ظهور نظريات جديدة لتفسير حركة التاريخ منها: نظرية البطل، النظرية المادية، النظرية المثالية، نظرية دورة الخصاصات، ونظرية التحدي والاستجابة وغيرها.

فنظرية البطل (الزعيم) ترى أن عربة التاريخ يحركها أبطال أشداء محاربين، وفي هذا الدور نشأت الفروسية وكانت تمجد الحرب (عبد الرحمن العابو، ٢٠١٠: ١٢٩-١٣١)، وعليه رأى جان جاك روسو أن تنظم المادة التاريخية حول الشخصيات التاريخية، فالزعماء هم الذين ينهضون بأممهم ويسيطرون على ما يحيط بهم من قوى سياسية واقتصادية وإجتماعية مثل: عمر بن الخطاب، الإسكندر الأكبر، ويوليوس قيصر، ونادى "نيتشه" بفلسفة القوة وتمجيد الزعيم الكاريزمي الذي هو ملهم محبوب وقدراته تفوق قدرات البشر، وقد ظهرت آثار تلك الفلسفة عند هتلر ونداء الجنس والدم والأزرق النبيل ووجدنا التشيد الوطني الألماني في تلك الفترة يقول: "ألمانيا فوق الجميع". (أنور زناتي، ٢٠١٧: ٩٠)

أما النظرية المادية ترى أن التطور التاريخي يحدث نتيجة الصراع الطبقي، ففي كل مرحلة تاريخية تشكل العلاقات الاقتصادية الأساس الذي تبنى عليه المرحلة، بكل ما ينجم عنها من تنظيمات إجتماعية وسياسية وفكرية، والإنسان هو نتاج البيئة التي يعيش فيها، ومنتج لها في آن معاً، فالتاريخ يصنع الإنسان، والإنسان يصنع التاريخ، وهو في الوقت ذاته الآله والمحرك في حركة التطور التي تمر من المجتمع البدائي إلى العبودي، إلى الإقطاعي، إلى الرأسمالي، فالإشتراكي، وعليه فالظروف المادية للشعوب هي التي تحرك التاريخ. (رأفت الشيخ، ٢٠٠٠: ١٧٤ . ١٧٨)

في حين ترى النظرية المثالية أن الأحداث التاريخية ليست وليدة الصدفة، وأن الفكر أساس كل موجود والآراء والأفكار هي العامل الحاسم في توجيه التاريخ ودفعه إلى الأمام، واعتبرت أن تاريخ العالم ما هو إلا تقدم نحو الشعور بالحرية، وأن الحرية ماهية العقل، وأن كل عهد يكون أرقى من العهد الذي سبقه، فالنهضة الأوروبية الحديثة مثلاً قامت على أساس أفكار النابغين في غرب أوروبا ابتداءً من القرن الثالث عشر الميلادي، كما أن الثورة الفرنسية التي اشتعلت عام ١٧٨٩م إنما قامت متأثرة بآراء وأفكار المفكرين الفرنسيين الذي يمثلون عصر التنوير أمثال: فولتير وروسو. (أحمد محمود صبحي، ١٩٧٥: ٢٠٤ . ٢١١)

من ناحية أخرى ترى نظرية دورة الحضارات أن التاريخ مسرح لعدد كبير من الحضارات يسرى عليها ما يسرى على الكائنات الحية تنبت وتتضح ثم تذبل وتفتي، وأن الحضارة هي الظاهرة الأولية للتاريخ العالمي كله ما كان منه وما سيكون، لأن الحضارة ظاهرة روحية لجماعة من الناس لها تصور واحد عن العالم (مصطفى النشار، ١٩٩٧: ٨٢)، وتتبلور وحدة تصورهم في مظاهر حضارية من فن ودين وفلسفة وسياسة وعلم، وتشكل هذه الوحدة شخصيته حضارية لها خصائصها الذاتية ومن ثم لا تتماثل حضارتان، ويعبر عن مساره المتعاقب الدوري للحضارات، إذ يتوالى على كل حضارة ما يتوالى على أي كائن عضوي حي من ولادة ونمو وشيخوخة وفناء. (أنور زناتي، ٢٠٠٧: ١٢١).

وأوضحت نظرية التحدي والاستجابة كيفية نشأة الحضارات، وأكدت أن تاريخ البشرية هو سلسلة من التحديات والاستجابات، وأن الظروف الصعبة بتحدياتها للإنسان قد تستثير هممه وقوى الإبداع فيه، وقد يكون التحدي من البيئة الطبيعية أو الظروف البشرية، وإذا لم تحدث استجابة ناجمة لدى الإنسان فقد يكون مصيره الإنقراض والزوال، فالمجتمعات البدائية عند مواجهتها تحديات طبيعية أو بشرية معينة تستجيب استجابات مختلفة؛ أي أنها تواجه ذلك الحافز بردود فعل تختلف من جماعة إلى أخرى بعضها سلبية والآخر إيجابية فمثلاً تباين استجابة ألمانيا ما بعد الحرب العالمية الثانية واستجابة بغداد بعد غزو التتار ونحوه. (جاسم سلطان، ٢٠٠٥، ٥٥ - ٦٩)

هكذا تمثل تلك النظريات اطروحات جديدة لتفسير حدث تاريخي واحد أو حول أسباب ونتائج بل الآثار الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي ترتبت على حدث ما، لذا يرى الباحث أن الاستناد إلى جملة التوجهات والمنطلقات الفلسفية التي تركز إليها مثل هذه الاتجاهات والنظريات عند بناء التصور المقترح

لمناهج التاريخ للمرحلة الثانوية بالبحث الحالى يمكن أن يحقق الهدف المنشود والمتمثل في تنمية التحصيل ومهارات التحليل التاريخي لدى الطلاب.

وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول أنه بالرغم من أهمية تدريس التاريخ بصفة خاصة بالمرحلة الثانوية ودورها في تنمية مهارات التحليل التاريخي لدى الطلاب إلا إن واقع منهج التاريخ يكشف عن قصور في تحقيق بعض أهدافه، وفي تنمية مهارات التحليل لدى الطلاب، حيث إنه يقتصر على تناول مجموعة من المعارف والمعلومات والتي سرعان ما ينساها الطالب بعد دراستها؛ لذا تتضح أهمية تخطيط مناهج التاريخ في ضوء بعض اتجاهات تفسير حركة التاريخ، لتزويد الطلاب بالمهارات التي تجعلهم قادرين على تشكيل المستقبل، وإعدادهم ليكونوا مواطنين قادرين على الفهم الواعي بمجريات الأحداث.

وفي ضوء ما سبق نبع الأحساس بمشكلة البحث الحالى والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

(١) بإستقرار بعض مسارات الأدب التربوي العربى والعالمى وما تناولته الدراسات والبحوث السابقة (على جودة وعاطف بدوي، ٢٠٠٠)، (عثمان الجزار، ٢٠٠٤). (Brown, D., 2004)، (على خريشه، ٢٠٠٤)، (Chowen, 2006)، (Miller, 2007)، (شيرين كامل، ٢٠٠٨)، (Liaw,)، (فاطمة حجاجي، ٢٠١٠)، (عفاف عبد الرحمن، ٢٠١١)، (بدرى عبد الراضى، ٢٠١٥) (2010) والتي أكدت على أهمية تنمية مهارات التحليل التاريخي، وأوصت تلك الدراسات بما يلي:

• إجراء مزيد من الدراسات لتنمية مهارات التحليل التاريخي لدى الطلاب في جميع المراحل الدراسية ليستطيع المتعلم مواجهة تحديات المستقبل.

• الاهتمام بتنوع الاستراتيجيات وطرق التدريس التي تنمي تلك المهارات.

(٢) قام الباحث بدراسة مسحية وصفية لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية، وتوصل أن المنهج يغفل في فلسفته وأنشطته التعليمية تنمية مهارات التحليل التاريخي، واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة (حسين محمد سليم، ٢٠٠٩)، (دعاء عبد القادر، ٢٠٠٨)، (سلوى عمار، ٢٠١٠).

(٣) توصل الباحث بعد دراسة استطلاعية ملحق (٢) واجه فيها واقع تدريس التاريخ بالمرحلة الثانوية إلى ما يلي:

• ضعف مستوي الطلاب في مهارات التحليل التاريخي في اختبار يقيس تلك المهارات مكون من (٩) أسئلة من خلال عينة بلغت (٣٠) طالباً بمدرسة الباويطى الثانوية بمحافظة الجيزة.

جدول رقم (١)

نتائج تطبيق الدراسة الاستطلاعية لاختبار مهارات التحليل التاريخي

م	المهارات المراد قياسها	النسبة المئوية للإجابات الصحيحة
١	تحليل عمليات البناء التاريخي	٣٠%
٢	تحليل القضايا التاريخية.	٢٠%
٣	الاستنتاج وإصدار الأحكام.	٣٣%

• استخدام المعلمين للطرق والأساليب التقليدية في التدريس التي تتمركز حول الإلقاء والتلقين دون إفراح المجال للطلاب لتطبيق ما يتعلمونه في مواقف الحياة.

وفي ضوء ما تقدم تبرز الحاجة إلى أهمية تبنى نظريات جديدة في تطوير مناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية، ومن ثم يهدف البحث الحالي إلى بناء تصور مقترح في ضوء توجهات نظريات تفسير مسار التاريخ لتنمية التحصيل ومهارات التحليل التاريخي، لذا فمن المتوقع أن يسد هذا البحث ثغرة في هذا المجال المهم من مجالات البحث التربوي.

♦ تحديد مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث الحالي في ضعف مستوى طلاب المرحلة الثانوية في التحصيل ومهارات التحليل التاريخي، الأمر الذي تطلب ضرورة بناء تصور مقترح لمناهج التاريخ في ضوء بعض نظريات تفسير مسار التاريخ لتنمية التحصيل ومهارات التحليل التاريخي.

وفي محاولة التصدي لهذه المشكلة ينطلق البحث الحالي من سؤال رئيس مؤداه:
ما التصور المقترح لمنهج التاريخ في ضوء بعض نظريات تفسير مسار التاريخ لتنمية التحصيل ومهارات التحليل التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- (١) ما مهارات التحليل التاريخي التي ينبغي تنميتها لدى طلاب الصف الثالث الثانوي؟
- (٢) ما التصور المقترح لمنهج التاريخ في ضوء بعض نظريات تفسير مسار التاريخ لتنمية التحصيل ومهارات التحليل التاريخي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي؟
- (٣) ما فعالية وحدتين دراسيتين من التصور المقترح في تنمية التحصيل لدى طلاب الصف الثالث الثانوي؟
- (٤) ما فعالية وحدتين دراسيتين من التصور المقترح في تنمية مهارات التحليل التاريخي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي؟

♦ حدود البحث:

يلتزم البحث الحالي بالحدود التالية:

- مجموعة من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدرسة الباويطي الثانوية المشتركة بإدارة الوحات التعليمية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٦ / ٢٠١٧م
- بعض مهارات التحليل التاريخي المناسبة لطلاب الصف الثالث الثانوي.
- تجريب وحدتي " النهضة الأوروبية الحديثة" و"التحولات السياسية العالمية في العصر الحديث" لطلاب الصف الثالث الثانوي من التصور المقترح.

◆ أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- تعرف فعالية وحدتين من التصور المقترح في تنمية التحصيل لدى طلاب الصف الثالث الثانوي.
- تعرف فعالية وحدتين من التصور المقترح في تنمية مهارات التحليل التاريخي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي.

◆ فروض البحث:

في ضوء أسئلة البحث يمكن صياغة الفروض التالية:

- (١) يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيق القبلي والبعدي لكل مستوي مستويات الاختبار التحصيلي والدرجة الكلية للاختبار لصالح التطبيق البعدي .
- (٢) يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيق القبلي والبعدي لكل مهارة من مهارات التحليل التاريخي والدرجة الكلية للاختبار لصالح التطبيق البعدي .

◆ منهج البحث:

تم إجراء البحث الحالي وفقاً للمنهجين التاليين:

- **المنهج الوصفي:** حيث يستخدم في إعداد الإطار النظري للبحث، وفي إعداد أدواته، وتحليل النتائج وتفسيرها وتقديم التوصيات والمقترحات.
- **المنهج التجريبي:** وذلك في تجريب وحدتين دراسيتين من التصور المقترح على مجموعة البحث، وقياس فاعليتهما من خلال الاختبار التحصيلي، واختبار مهارات التحليل التاريخي.

◆ أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث الحالي فيما يمكن أن يقدمه لكل من:

- **مخططي المناهج:** يقدم تصور مقترح لمنهج التاريخ بالمرحلة الثانوية في ضوء بعض نظريات تفسير مسار التاريخ، يقدم اختباراً تحصيلياً، واختبار مهارات التحليل التاريخي.
- **المعلمين:** يوجه المعلمين إلى كيفية تنمية التحصيل ومهارات التحليل التاريخي لدى التلاميذ من خلال توظيف رؤى بعض نظريات تفسير مسار التاريخ .
- **المتعلمين:** يقدم مجموعة من الأنشطة والتدريبات والتي تتناسب وميولهم واهتماماتهم، وينمي مهارات التحليل التاريخي لديهم.

- **الباحثين:** يوجه أنظار الباحثين إلى إجراء بحوث مستقبلية تتعلق بمحاولة توظيف رؤى بعض نظريات تفسير مسار التاريخ في اقتراح لبناء برامج تربوية تستهدف تنمية مهارات التحليل لدى الطلاب.

◆ **خطوات البحث:**

للإجابة عن أسئلة البحث واثبات مدى تحقق فروضه، سار البحث وفق الخطوات التالية:
(١) **تحديد مهارات التحليل التاريخي التي ينبغي تنميتها لطلاب الصف الثالث الثانوي وذلك من خلال:**

- أ) الأدبيات والدراسات السابقة العربية والأجنبية.
 - ب) طبيعة طلاب المرحلة الثانوية وخصائصهم.
 - ج) أهداف مادة التاريخ بالمرحلة الثانوية.
 - د) استطلاع آراء الخبراء والمتخصصين.
 - هـ) ضبط القائمة بعرضها على السادة المحكمين ووصفها في صورتها النهائية.
- (٢) **بناء التصور المقترح لمنهج التاريخ في ضوء نظريات تفسير مسار التاريخ لتنمية التحصيل ومهارات التحليل التاريخي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي وذلك من خلال:**

- أ) تحديد أهداف المنهج المقترح.
 - ب) تنظيم المحتوى العلمي للمنهج.
 - ج) اختيار استراتيجيات التدريس المناسبة.
 - د) تحديد الأنشطة التعليمية ومصادر التعلم المناسبة.
 - هـ) تحديد أدوات التقويم المناسبة.
- (٣) **قياس فعالية تدريس وحدتين دراسيتين من التصور المقترح لتنمية التحصيل ومهارات التحليل التاريخي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي وذلك من خلال:**

- أ) إعداد كتاب الطالب.
 - ب) إعداد كتاب الأنشطة والتدريبات.
 - ج) إعداد دليل المعلم.
 - د) بناء أدوات البحث لقياس فاعلية تدريس وحدتين دراسيتين من التصور المقترح.
- الاختبار التحصيلي.
 - اختبار مهارات التحليل التاريخي.

(٤) **اختيار مجموعة البحث من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدرسة الباويطي الثانوية بإدارة الواحات التعليمية.**

(٥) **تطبيق أدوات البحث قبلياً على مجموعة البحث.**

- ٦) تدريس الوحدات الدراسية على مجموعة البحث.
- ٧) تطبيق أدوات البحث بعددًا على مجموعة البحث.
- ٨) رصد النتائج وتحليلها ومعالجتها إحصائيًا.
- ٩) تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث.

◆ تحديد مصطلحات البحث:

• نظريات تفسير مسار التاريخ:

مجموعة من الرؤى والتوجهات التي برزت حول طبيعة العلاقة التكاملية بين الفلسفة والتاريخ، والنظر إلى الوقائع التاريخية بنظرة فلسفية، ومحاولة العوامل الأساسية التي تتحكم في سير الوقائع التاريخية، واستنباط القوانين التي تتطور بموجبها الأمم والدول على مر القرون والأجيال، ومن أهم تلك النظريات: البطل، المادية التاريخية، التحدي والاستجابة، المثالية التاريخية، ودورة تعاقب الحضارات.

• التحصيل:

مجموعة المعارف التي يكتسبها الطالب بعد دراسته لمحتوى المنهج المقترح في ضوء بعض نظريات تفسير مسار التاريخ، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها طالب الصف الثالث الثانوي في الاختبار المعد لهذا الغرض.

• مهارات التحليل التاريخي:

المهارات العقلية والأدائية التي يكتسبها الطالب بما يساعده على فحص المعلومات والحقائق التاريخية، تحليل عمليات البناء التاريخي، والفصل بين الأجزاء المكونة للحقائق بهدف فهم العلاقات بين الأحداث التاريخية بعضها البعض، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها طالب الصف الثالث الثانوي في الاختبار المعد لذلك.

◆ الإطار النظري للبحث:

يهدف الإطار النظري للبحث الحالي إلى الإجابة عن بعض أسئلة البحث، لذلك فإن مدار الحديث فيه سيكون وفق محورين رئيسيين هما:

المحور الأول: نظريات تفسير مسار التاريخ: ويتناول مداخل التاريخ، التأويل الفلسفي للتاريخ، وبعض نظريات تفسير مسار التاريخ.

المحور الثاني: التحليل التاريخي، ماهيته، خصائصه، مهاراته، أهمية تنمية مهاراته. وفيما يلي توضح ذلك.

المحور الأول: نظريات تفسير مسار التاريخ:

تطور علم التاريخ وتغير مفهومه تمامًا في القرنين الأخيرين، فلم يعد يقتصر على انتصارات الملوك والحكام وأخبار القادة العسكريين وكبار رجال الدولة والسياسيين، بل تعدى ذلك إلى الاهتمام بتاريخ الشعوب والتطورات الحضارية، الأمر الذي جعل علم التاريخ أكثر حيوية في مضمونه، كما تطرقت إلى

تفسير التاريخ ومناهجه وبالتالي ظهرت مدارس تاريخية عدة، ولا يمكن لنظرية بعينها أن تفسر حركة التاريخ بصورة متكاملة وموضوعية.

• نظريات تفسير مسار التاريخ:

إن التفسير فحص، تمحيص، تحليل، ثم تقييم، وموازنة، ثم استخلاص للأسباب الرئيسية وراء الظواهر ووراء تطور المسيرة في وقائها، بل وراء التكوين النفسى والعقلى للإنسان، فيقع الاختلاف بين المؤرخين وفلاسفة التاريخ في تفسير التاريخ من حيث المبدأ الرئيسى أو العامل المحرك لمسيرة التاريخ. فقد كان البحث في حركة التاريخ محوراً لنظريات في فلسفة التاريخ، اختلفت أسمائها حسب العنصر الذى بموجبه يتحرك التاريخ، فكانت النظرية الجغرافية التى تربط حركة التاريخ بالجغرافيا، وكانت النظرية الروحية التى تربط بقوة روحية وهي فكر مطلق، وهناك النظرية المادية التى تربط الحركة التاريخية بعناصر الإنتاج وعلاقته مع قوى الإنتاج وغيرها من النظريات. (هاجر حاشوش، ٢٠١٥: ١٣٨)

(١) نظرية البطل (الزعيم):

ظهرت مدرسة تاريخية في القرن التاسع عشر تفسر حركة التاريخ على أساس نظرية البطل، بمعنى أن الشخصيات العظيمة الهامة في التاريخ هي الركائز الأساسية في تغيير مجرى الأحداث، وبتلك الشخصيات وحدها ينشأ التاريخ ويفسر، ومن أنصار هذه النظرية المفكر البريطانى "توماس كارل" (١٧٩٥م . ١٨٨١م) الذى يرى أن تاريخ العالم ما هو إلا التاريخ الذى أنجزه البطل "الرجل العظيم" الذى ترك تأثيراً ليس فقط في عصره بل في العصور التالية.

ولا تقتصر البطولة صانعة التاريخ على البطولة السياسية، وإنما تتسحب على مختلف جوانب الحياة، ولكن المؤرخ "جولدوين سميث" إرتاب في صحة الفكرة الرئيسية التى عبر عنها "كار لايل" عن أهمية الأفراد في التاريخ فالرجال العظماء لم يكونوا مبدعين ولكنهم نتاج جيلهم ويعبرون عن ميوله أفضل تعبير ويؤثرون فيه بقوة عبقرتهم وإنفراد "سميث" ببعض الشخصيات العظيمة وطرح أسئلة منها: ماذا سيكون "شكسبير" برواياته التراجيدية بدون عصر الملكة "إليزابيث"؟ وماذا سيكون "نابليون" بدون الثورة الفرنسية؟

(مفيد الزيدى، ٢٠٠٦: ٧٩-٨٠).

وفي سنة ١٩٣٩م وضع المؤرخ الألمانى "أومان" أستاذاً إلى كتاب "كارلايل" قائمة ببعض الشخصيات التى تميزت مجرى التاريخ وقد اشتملت على الرسول "صلى الله عليه وسلم"، الإسكندر الأكبر ومن العيوب الأساسية لهذه النظرية أنها تغفل أثر البيئة الإجتماعية والوضع الإقتصادي والتى نهض ابطل من خلالها. (محمود محمد الحويرى، ٢٠٠١: ١٥٤ - ١٥٧).

(٢) نظرية المادية التاريخية:

أما ما أسهمت به نظرية المادية في تفسير التاريخ فهو التفسير الذى وضعه الفيلسوف الألمانى "كارل ماركس" (١٨١٣م - ١٨٨٣م)، فقد بدأ الاقتصاد ينتظم كعلم من العلوم في القرن الثامن عشر مع ظهور

الصناعة في أوروبا والتحولت الكبرى التي أحدثها الانقلاب الصناعي (الثورة الصناعية) في أوروبا وبقية أنحاء العالم، وما تطلبته تلك الثورة من البحث عن المواد الخام، والبحث عن الأسواق لتصريف المنتجات الصناعية.

وقد قسم "كارل ماركس" التاريخ إلى خمس فترات تتميز كل منها عن الأخرى بنمط معين من الإنتاج حيث كان في البداية نمط للملكية المشاعة بين جميع أفراد العشيرة ثم تلاه نمط العبيد، ثم النمط الإقطاعي، ثم النمط الرأسمالي، ثم النمط الشيوعي، وعلى هذا ترى المادية التاريخية أن المجتمعي العصور القديمة انقسم إلى سادة وعبيد، وإلى سادة أقطاعيين في العصور الوسطى، ورأسماليين في العصر الحديث. (أحمد محمود صبحي، ١٩٧٥: ٢٣٧ - ٢٣٨)

ويسوق "كارل ماركس" الأمثلة في التاريخ على صدق نظريته بأن الوقائع التاريخية تمثل صراعاً بين الطبقات الاجتماعية والإقتصادية، وأن التاريخ يذكر بأن هذا الصراع ينتهي دائماً على صورة واحدة هي انتصار الطبقة العاملة، فقد عاش "كارل ماركس" في القرن التاسع عشر والذي شهد تطورات سياسية واجتماعية وإقتصادية والتي تمثلت في التسوية الأوروبية التي عالجت تأثيرات حروب الثورة الفرنسية، كذلك ازدهار الحركة الاستعمارية خارج أوروبا بصورة وصفت بالتسابق الإستعماري لإقتسام آسيا وإفريقيا بين الدول الصناعية الأوروبية. (رأفت الشيخ، ٢٠٠٠: ١٦٩)

٣) نظرية المثالية التاريخية:

يمثل "هيجل" الفيلسوف الألماني الأبرز في هذا الإتجاه، والذي يرى أن كل عصر أو فترة أساسية في تاريخ الحضارة الاجتماعية يمثل وحدة مستقلة، وإن ملامحه السياسية والإقتصادية والاجتماعية والجمالية والدينية كلها جوانب للمجموع الحى (Living Totality) ومنها جميعاً يتكون كيان متجانس. (عبد الحميد صديقى، ١٩٨٠: ٦٢).

والخلاصة المنهجية عند هيجل أن الفكرة تؤسس للواقع وأن التطور قائم على صراع الفكرة مع نقيضها لتأسيس فكرة جديدة وصولاً إلى الغاية القصوى (المثال أو المطلق) ويبنى "هيجل" على ذلك أن تاريخ العالم وتطوره كان دائماً صيرورة عقلية (صراع أفكار)، فمثلاً ولدت فكرة الحرية المطلقة في اليونان القديمة، وحملت في بطنها جنينها المناقص لها وهي الفوضى، وحين وصلت الفوضى قمته ولدت الفكرة الجديدة وهي الحرية المقيدة. (جاسم محمد سلطان، ٢٠٠٥: ٩٠ - ٩١).

وفي رأي "هيجل" تاريخ العالم سار في ثلاث مراحل وكل مرحلة من مراحل سيرة تمثل درجة معينة من درجات الحرية، وأول مرحلة يبدأ منها هيجل هي الحضارات الشرقية، الحضارة الهندية، الفارسية، الصينية، والفرعونية وهذه الحضارة تتميز بخاصية أساسية هي أن المواطن جميعاً يعتمدون على الإمبراطور أو الملك، والمرحلة الثانية تمثلها الحضارات اليونانية والرومانية حيث نجد أن نطاق الحرية قد اتسع بحيث أصبح البعض من المواطنين أحراراً وبقية السكان من الأمم الأخرى عبيد. (رأفت الشيخ، ٢٠٠٠: ١٥٩ - ١٦٠)، أما الأمم الجرمانية فقد كانوا أول الأمم التي تصل إلى الوعي بأن الإنسان حر،

وأن الحرية تؤلف ماهية الروح وأن الوعي الكامل بالحرية قد تم بفضل المسيحية لإن التاريخ الألماني في رأي "هيجل" ينقسم إلى:

الفترة الأولى: عصر شارلمان.

الفترة الثانية: من شارلمان حتى عصر النهضة.

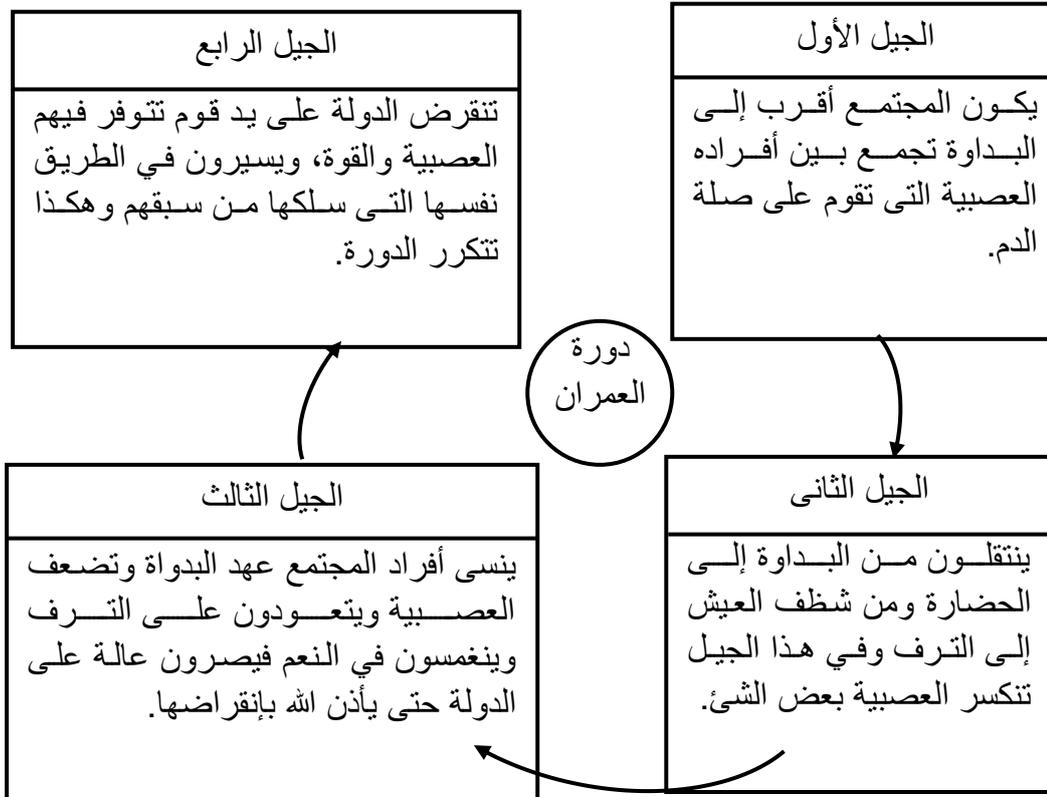
الفترة الثالثة: من عصر النهضة حتى العصر الحديث.

(مفيد الزيدى، ٢٠٠٦: ٩٧ - ٩٨)

٤) نظرية التعاقب الدوري للحضارات:

يرى بعض المؤرخين أن مجرى التاريخ يسير وفق نظام خاص واتجاه معين لا يحيد عنه، والتاريخ في نظرهم يمر أثناء سيرة بسلسلة من المراحل والتغيرات يأتي بعضها في أعقاب بعض، وأقدم هؤلاء المؤرخين "ابن خلدون" الذي ذكر في مقدمته إن الدول لها أعمار طبيعية كما للأشخاص، وعمر الدولة لا يعدو في الغالب أربعة أجيال، وهي كما في الشكل (١) (عبد الحكيم الكعبي، ٢٠١٤: ٥٧)

شكل (١) دورة العمران عند ابن خلدون



وبعد "ابن خلدون" جاء الفيلسوف الإيطالي "فيكو" أحد مؤسس علم التاريخ، وأول مفكر له إنتاج قيم في الفلسفة التاريخية وقسم التعاقب الدوري للحضارات إلى ثلاثة عصور: (أحمد محمود صبحي، ١٩٧٥: ١٩١)، (حامد عبد الحمزة، ٢٠١٥: ١٤٥).

(أ) **عصر الآلهة:** وهو العصر الذي كانت الشعوب تعتقد أنها تعيش في ظل حكومات إلهية تصدر أوامرها عن طريق الرؤساء الدينيين.

(ب) **عصر الأبطال:** وهو الذي كان يحكم فيه أبطال اشداء يعتقدون أنهم أسى من العامة، وتسود الأرستقراطية نظم الحكم.

(ج) **عصر الإنسان:** وهو الذي عرف فيه الناس أنهم جميعاً متساوون في الطبيعة البشرية، وبناء على هذا تأسست أولاً الجمهوريا الشعبية ثم الملكيات وكلاهما من أشكال الحكومات البشرية.

(هـ) نظرية التحدي والاستجابة:

قدم المؤرخ الإنجليزي "أرنولد توينبي" نظريته التحدي والاستجابة التي لعبت دوراً رئيساً في تصويره للتطور الحضاري، وفي تفسير أحداث التاريخ، واستخلاص نتائجها وعبرها، والتحدى يعنى وجود ظروف صعبة تواجه الإنسان في بناء حضارته، وعلى قدر إستجابته والتحدى يعنى وجود ظروف صعبة تواجه الإنسان في بناء حضارته، وعلى قدر استجابته لها تكون تلك الاستجابة ناجحة إذا تغلب على هذه المصاعب، أو إستجابة فاشلة إذا عجز عن التغلب عليها، فمثلاً ما فعله "نابليون" في فرنسا بعد قيام الثورة الفرنسية عندما أدخل أساليب الإدارة الحديثة، وأنشأ الجامعة لمجابهة التحديات التي كانت تواجهه، ورغم أن تجربته كانت قصيرة إلا أنها بقيت ما يكفى لإحداث عدة تغييرات راسخة ومازال الكثير من هذه النظم معمول بها حتى الآن. (إسماعيل الزبيد، ٢٠١٣: ٤).

ويؤمن "توينبي" أنه كلما إزداد التحدي تصاعدت قوة الاستجابات حتى تصل بأصحابها إلى ما يسميه باسم الوسيلة الذهبية فمثلاً أمام اشتداء موجهاً التحدى المتمثلة في مواكب غزو "الإسكندر الأكبر" والقياصرة الرومان من بعده أخذت الاستجابات تعبر عن نفسها الواحدة تلو الأخرى في شكل الزراد شتية الفارسية، ثم المذاهب المهرطقة من نسطورية (اتباع نسطور)، ويرى "توينبي" أن جميع هذه الأشكال من الاستجابة لم توقف لأن استجاباتها كانت من صنف تحدياتها حتى جاء الإسلام وانتصر على هذا التحدى الهليني وأعطى الشام حضارة عالمية في شكل الخلافة الأموية وإنهيار الكيان البيزنطى آنذاك أمام تلك القوة الفتية. (رأفت الشيخ، ٢٠٠٠: ٢٠٠٠).

ولقد استطاعت بعض الأمم أن تنهض وتخرج تباغاً من الطوق الذى يحيط بعنقها رغم شدة التحديات التى تواجهها مثل الهند والصين.

جدول رقم (٢) التجربة الصينية

التحدي	صحيًا: كثافة سكانية هائلة . مجاعات . ١٠٠ مليون مدمر . نسبة العمى كبيرة جدًا . ثقافيًا: جهل . تخلف تكنولوجي . انبهار بالغرب لدى الطبقات المثقفة . اقتصاديًا: قيود اقتصادية عبر المعاهدات غير المتكافئة مع الغرب . سياسيًا: عرقيات كثيرة ترفض الوحدة . أجزاء مستعمرة للإنجليز . حرب الأفيون ١٨٤٠ م . احتلال ياباني ١٨٩٥ م
محصلة	- تحرير الصين . - توحيد الصين .
الاستجابة	- تقدم تكنولوجي . - أصبحت أكبر القوى العالمية .

- التوجهات والمنطلقات الفلسفية المشتقة من نظريات تفسير مسار التاريخ:

في ضوء التحليل السابق لأهم نظريات تفسير مسار التاريخ يمكن اشتقاق جملة من التوجهات من مجمل رؤى كل نظرية من النظريات السابقة، بحيث تكون بمثابة أسس يبنى عليها الباحث التصور المقترح كما هو موضح بالجدول (٣).

جدول (٣)

أهم التوجهات والمنطلقات المشتقة من نظريات تفسير مسار التاريخ

النظرية	أهم التوجهات والمنطلقات المشتقة منها
البطل	- توضيح عوامل بروز الزعماء والقادة في فترات زمنية مختلفة. - تأكيد دور الشخصيات في تغيير مجرى الحوادث التاريخية. - توضيح تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية في بروز الشخصيات. - الربط بين عقيرية بعض الشخصيات ووقوع الحوادث التاريخية. - التأكيد على أن أعمال الشخصيات هي التي توجه الوقائع التاريخية.
المادية التاريخية	- الربط بين الأوضاع الاقتصادية وقيام الثورات. - توضيح أهمية العوامل الاقتصادية في تغيير مجرى الأحداث. - التأكيد على دور العوامل المادية في تحديد وضع الأمم السياسية. - تفسير الحوادث بناء على صراع الطبقات الاجتماعية.
المثالية التاريخية	- توضيح أن كل فترة في تاريخ الحضارة تمثل وحدة مستقلة. - التأكيد على أن تاريخ العالم وتطوره دائمًا صراع أفكار . - إبراز دور الأفكار في توجيه حركة التاريخ ودفعه إلى الأمام. - توضيح أن الوقائع التاريخية وقعت وفقًا لمقتضيات العقل. - التأكيد على أن التاريخ الحقيقي لا يبدأ إلا مع ظهور الوعي.
التعاقب الدوري للحضارات	- توضيح دور الظروف الطبيعية/العوامل الجغرافية في الأحداث التاريخية. - التأكيد على دراسة التطور البشرى من جميع النواحي. - تفسير عوامل التقدم والتطور البشرى وأشكاله. - الربط بين العوامل البيولوجية وقيام الدول وسقوطها. - التأكيد على أن الدول لها أعمار كما هي للأشخاص.
التحدى والاستجابة	- تفسير دور العوامل الطبيعية الصعبة في تقدم الحياة البشرية. - توضيح أن الحضارة هي الوحدة الموضوعية لدراسة التاريخ. - التأكيد على أن التاريخ سلسلة من التحديات والاستجابات. - تفسير الحوادث التاريخية على أساس الجانب المادى والروحى. - توضيح دور الإضطراب في سقوط الحضارات.

المحور الثاني: التحليل التاريخي:

يعد التحليل التاريخي أحد أهم الأهداف التي تسعى مادة التاريخ إلى تحقيقها في مختلف المراحل الدراسية؛ لمساعدة المتعلم على فهم بنية التاريخ بكل ما تشمله من مفاهيم وتلميحات، وفهم طبيعة الوقائع الماضية التي يمكن أن تكون قد تعرضت إلى أحكام غير موضوعية من قبل بعض المؤرخين في مختلف العصور.

• ماهية التحليل التاريخي:

إن التحليل التاريخي يتم فيه تشجيع المتعلمين على التفكير في الماضي بالطرق التي تتطلب منهم أن يأخذوا في اعتبارهم وجهات نظر الآخرين الذين عاشوا في عصور زمنية متباينة؛ ليندمجوا في تحليل الوقائع التاريخية وتفسيرها. والتمعن في أحداث الماضي وظروفه. (Eamon, Michael, 2006: 297).

وقد تعددت التعريفات التي تناولت التحليل التاريخي، ويمكننا تناول أبرزها كما يلي:

- مجموعة المهارات العقلية والأدائية التي تجعل المتعلم يفكر تاريخياً وتتضمن فهم الأحداث والتفسيرات التاريخية وتدبرها، والقدرة على التحليل النقدي للقضايا التاريخية في ضوء السياقات المختلفة.

(على جودة عبد الوهاب، ٢٠٠٥، ١٢٦)

- القدرة على فهم الأحداث التاريخية والمشكلات التي واجهها الإنسان، وتحليلها، وإصدار الأحكام بناء على الشواهد والمعطيات المتوافرة.

(صفاء محمد على، ٢٠٠٨: ٢٩٠ - ٢٩١)

- القدرة على إصدار أحكام على قيمة المعلومات التاريخية عن طريق تعرف مصادرها، والتمييز بين هذه المصادر ومقارنتها، واكتشاف التعليقات الخاطئة، واكتشاف الدوافع وراء التفسير المختلفة.

(Drake, F., 2002: 23)

• خصائص التحليل التاريخي:

يحتاج تعليم التحليل التاريخي إلى كثر من التدريب وإعمال الفكر والتفسير والنقد والموازنة، والوصول إلى المعرفة التاريخية من خلال كيف حدث؟ لماذا حدث؟؛ لأن المغزى التاريخي يتطلب من المتعلم القيام ببعض العمليات العقلية كأن يتصدر الموقف ويفكر في كيفية معالجته، ويمكن فيما يلي توضيح بعض خصائص التحليل التاريخي في النقاط التالية:

- يتطلب أكثر من مجرد حفظ الحقائق؛ بل يتطلب تحليل العلاقات القائمة بين الحقائق من خلال القدرة على استخدام المفاهيم المجردة، ودعم الفروض بالأدلة التاريخية المناسبة. (عفاف عبد الرحمن، ٢٠١١: ٣٩).

- يتضمن التأمل في أحداث الماضي، والربط بينها وبين الحاضر، والحكم لها أو عليها واكتشاف أثرها؛ بغرض الفهم الشامل والصحيح للحوادث التاريخية. (على جودة، ٢٠٠٨: ٩ - ١٢).
- يؤكد على أن لكل عصر سماته وخصائصه، وتوخى الدقة والحرص في فهم العلاقات بين الوقائع، وإعادة النظر في القضايا وإدیان النظر في قبولها أو رفضها. (Barton, K. & Levstik, L., 2003: 358).
- يعتمد على تصور الأحداث الماضية وجمعها في إطارات، وإبراز العلاقات البيئية بين الوقائع، واستخلاص خصائصها العامة والروابط القائمة بينها. (على كايد خريشه، ٢٠٠٤: ١٥٣).
- يتضمن جمع الحقائق وفحصها وربطها وعرض النتائج في صورة صحيحة بعيدة عن التحيز والتعصب والمناقشة المنطقية، والخروج بحكم مستقبلي تدعمه الأدلة، وإبراز أنشطة الإنسان الإبداعية في الماضي.

(أحمد حسين اللقاني وآخرون، ١٩٩٠: ٣١٢)

• أهمية تنمية مهارات التحليل التاريخي:

- إن التحليل الجيد للوقائع ينقل التاريخ من مرحلة النقل إلى مرحلة التأمل، ويركز على عمليات التاريخ؛ ذلك يسهم في تشكيل جيل يتعامل مع الأحداث بالمنطق والدليل والحجة، وتبرز أهمية تنمية مهارات التحليل التاريخي في النقاط التالية:
- يتضمن فهم المتعلم لمفاهيم التقدم والتأخر والإستمرارية، وذلك من خلال إدراك تصرفات وسلوكيات الشعوب في الماضي، واستخدامها في توضيح ظروف تاريخية معينة. (نجفة الجزائر، ٢٠٠٧: ٨٤)
- بناء نسق معرفي لدى التلميذ عن ماضيه وحضارته، وأهمية الماضي في بناء الحاضر وفهمه، وتحديد توجهات المستقبل.

(حسن فاروق، ٢٠١٣: ٦٢)

- يؤثر على نظرة التلميذ نحو المستقبل، فقد يحمله المسؤولية لتشكيل مسار التاريخ في المستقبل، حيث يؤكد على فكرة التنبؤ من خلال إدراك الماضي. (Staley, D., 2007: 156).
- تشجيع التلميذ على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، من خلال الإنخراط في مناقشات حول المصادر المتاحة وكيفية الوصول إليها. (Dennis, 2007: 71)
- يوسع أفق التلاميذ ومعالجة بعض القصور الفكري تجاه بعض القضايا عن طريق تحليل الروايات التاريخية من زوايا عدة، وعدم التمركز حلو رأي واحد، مع الإلتزام بالحياد والتخلص من الذاتية عند دراسة الحوادث التاريخية. (Barton, C., 2002: 272).

وفي هذا الصدد اهتمت عديد من البحوث والدراسات السابقة بتنمية مهارات التحليل التاريخي بالمرحلة الدراسية المختلفة ومنها:

- دراسة (Dulberg, 2005: 508-531) أوضحت فاعلية استراتيجيات ما وراء المعرفة في معالجة سوء فهم الأطفال لمهارات التفكير التاريخي ومنها مهارة التحليل والتفسير التاريخي.
- دراسة (Derose. 2007: 36-39) هدفت إلى المقارنة بين نصوص الكتب المدرسية الدولية لتطوير مهارات التفكير التاريخي وتعرف الأحداث من منظور عالمي مثل تحليل دور الولايات المتحدة الأمريكية تحليلاً تاريخياً في الحرب العالمية الثانية وحرب فيتنام.
- دراسة (Miller, 2007) وأكدت على تنمية مهارات التحليل التاريخي لطلاب الصف العاشر باستخدام برنامج وسائط متعددة.
- دراسة (Westhoff,& Polman, 2008: 1-28) إبرازت تطوير إداء المعلمين حول معرفة مهارات التفكير التاريخي مثل اختلاف وجهات النظر حول تفسير الأحداث التاريخية المختلفة واتخاذ التحيز والقصد من وثائق ومصادر مختلفة.
- دراسة (Liaw, H., 2010) وأشارت إلى تنمية مهارات التحليل التاريخي لمعلمي ما قبل الخدمة باستخدام المستحدثات التكنولوجية.
- دراسة (فاطمة حجاجي، ٢٠١٠) وأوضحت فاعلية التدريس وفق نموذج بايبي البنائي في تنمية التحصيل للمفاهيم التاريخية ومهارات التحليل التاريخي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.
- دراسة (حنان الدسوقي، ٢٠١٠) وأكدت فاعلية استخدام المدخل التفاوضي في تنمية مهارات التحليل التاريخي والميل نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

• مهارات التحليل التاريخي:

يتطلب الفهم الجيد للتاريخ أن يقدم المتعلم تعليقات وتفسيرات، وتصورات، وإدراك العلاقات، والوصول إلى استنتاجات، واكتشاف أوجه الشبه والاختلاف. وإدراك تأثير العلاقات ومناقشة البراهين، وتقييم الأفكار حتى يصل تفسير صحيح للوقائع التاريخية، والقدرة على إعادة المعنى للحادثة التاريخية، ووضعها في السياق الذي حدثت فيه، وتحديد مدى مصداقية الحدث ومقارنة المضامين الواردة حوله، والتمييز بين الحقائق، وتحديد العلاقة بين أسباب الحدث ونتائجه.

ف نجد بعض المؤرخين عند تناولهم للحوادث التاريخية يتأثرون بظروف المجتمع الذي يعيشون فيه، وهذا يتطلب من دارس التاريخ أن يكون قادرًا واعيًا ناقداً للأحداث، فلا يقبلها كما هي بل يجب ان يتبع مهارات التفسير والتحليل لتلك الأحداث؛ كي يتمكن من تحديد أسبابها ونتائجها، وتحديد أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين الأحداث الأخرى.

(عبد الرحمن بدوي، ١٩٩٢: ١٩ - ٢٠)

ويستند التحليل الجيد للقضايا التاريخية على:

(١) فصل كل واقعة من الوقائع الجزئية المعروضة إجمالاً في الموضوع عن غيرها فصلاً في ذهن المتعلم لا في الواقع حتى يستطيع أن يكشف علاقات جديدة بين أبعاد القضية الواحدة وبين القضايا المختلفة.

(٢) تحليل نوعية المعلومات أي ما إذا كان هناك اتفاق بين المعلومات الواردة وبين الحقيقة. (رضا منصور، ٢٠١١: ٩١).

ولكى نتمكن من تنمية التحليل التاريخي لابد من تحديد مهاراته، فإستخدام هذه المهارات والتمكن منها يسهم كثيراً في كفاءة تفكيرنا في أحداث الماضي وقضاياه، وفي سبيل ذلك سعى عديد من الباحثين للتوصل إلى مكونات التحليل التاريخي، وسوف يتم عرض لبعض تلك الجهود حتى نتمكن من تحديد بعض المهارات اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية، حيث أنهم موضع اهتمام الحالى.

فقد قامت وزارة التربية والتعليم في مصر بمحاولة ضمن مشروع إعداد المعايير القومية للتعليم والتي حددت مهارات التحليل التاريخي على النحو التالي:

- يقيم آراء المؤرخين حول الماضي.
- يضع تصورات متعددة للوقائع التاريخية المختلفة.
- يحلل العلاقة بين السبب والنتيجة للحدث.
- نستنتج المعلومات التاريخية من الجداول والأشكال البيانية.
- يستنتج الأسباب الحقيقية للمشكلات التاريخية ويربطها بالمشكلات المعاصرة. (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٤: ٢٥٧ - ٢٥٨)

في حين أورد (National center for History the school, 2002) مهارات التحليل التاريخي في:

- مقارنة القصص أو الروايات المختلفة عن حدث ما.
 - تحليل الرسوم الجدارية من خلل منظور مركب.
 - تفسير اسباب الأحداث التاريخية.
 - والبحث عن تأثيرات الماضي في الحاضر.
 - اكتشاف الأختلاف في الأفكار والقيم والسلوكيات والعادات والتقاليد.
- في حين أوردت (رضا منصور، ٢٠١١: ٩١) مهارات التحليل التاريخي كما يلي:
- تحديد أبعاد القضية التاريخية.
 - تفسير أسباب القضية التاريخية.
 - تحليل آراء المؤرخين حول القضية التاريخية.
 - تحليل المشكلات الناجمة عن القضية التاريخية.
 - اكتشاف العلاقات الجديدة بين القضايا التاريخية.

وقد خلص البحث الحالي من العرض السابق في هذا المحور ببعض النقاط المهمة التي أفادت الباحث في إعداد قائمة مهارات التحليل التاريخي، وفي بناء القصور المقترح، وفي تصميم الأنشطة والتدريبات، وكذلك في بناء اختبار مهارات التحليل التاريخي.

◆ إجراءات البحث:

أولاً: مجموعة البحث:

تم اختيار إحدى المدارس الحكومية وهي مدرسة الباويطي الثانوية، وتم اختيار أحد الفصول في هذه المدرسة عشوائياً، وبلغ عدد الطلاب (٣٤) تلميذاً، بعد استبعاد الطلاب الباقين للإعادة وكثيري الغياب.

ثانياً: إعداد أدوات ومواد البحث:

(١) تحديد القائمة مهارات التحليل التاريخي:

- الهدف من العامة: هدفت القائمة إلى تحديد مهارات التحليل التاريخي المناسبة والتي ينبغي تميمتها لطلاب الصف الثالث الثانوي.
- مصادر اشتقاق القائمة: اشتقت قائمة مهارات التحليل التاريخي من مصادر عدة هي:
 - الدراسات والبحوث السابقة العربية والأجنبية التي أجريت في مجال تنمية مهارات التحليل التاريخي.

- المعايير القومية للتعليم في جمهورية مصر العربية.

- طبيعة مادة التاريخ وأهدافها بالمرحلة الثانوية.

- آراء الخبراء في مجال التاريخ وطرق تدريسه.

- طبيعة طلاب المرحلة الثانوية.

- صدق القائمة: تم عرض القائمة في صورتها الأولية على السادة المحكمين (ملحق (١)) بهدف معرفة مدى الدقة والوضوح في صياغة المهارات، ومدى شمولها بجميع مهارات التحليل التاريخي، وأيضاً مناسبتها لمستوى طلاب الصف الثالث الثانوي، وقد أبدى السادة المحكمون موافقتهم على المهارات مع إقتراح بعض التعديلات، وقد قام الباحث بإجراء التعديلات لتصل إلى الصورة النهائية.
- وصف محتوى القائمة: بعد تحليل استجابات السادة المحكمين، ثم استخراج النسب المئوية للموافقة على كل مهارة، واعتبرت المهارة التي حصلت على موافقة (٧٥%) فأكثر من مجموع الآراء على كل مهارة شرطاً لقبولها، وبلغ عددها (٣) مهارات رئيسة، يندرج تحت كل منها عدة مهارات فرعية. (ملحق رقم (٣)).

(٢) بناء التصور المقترح لمنهج التاريخ في ضوء نظريات تفسير مسار التاريخ:

في ضوء الإطار النظري للبحث والممثل في الدراسات والبحوث، وأهداف تدريس التاريخ، والإتجاهات العالمية التي تطرقت إليها تلك البحوث ثم بناء التصور المقترح كما يلي:

(أ) تحديد الأهداف العامة للمنهج:

يتوقع من الطالب أن يكون قادرًا على أن:

- يحلل عوامل النهضة الأوروبية ومظاهرها.
- يستنتج عوامل قيام الثورة ونتائجها.
- يستنتج أسباب الحروب العالمية وأهم نتائجها.
- يستنتج التغيرات التي أحدثتها الثورة الصناعية في أوروبا.
- يعيد صياغة نص تاريخي بأسلوب علمي.
- يقدر تجربة الوحدة الأوروبية وكيفية استفادة العرب منها.
- يقدر أهمية التعايش مع الآخر.
- يحرص على احترام حقوق الآخر.
- يبدي استعدادة للدفاع عن وطنه ضد العدوان.
- يتعرف على نماذج من الديكتاتوريات الحديثة في القرن العشرين.

(ب) محتوى المنهج:

لما كان البحث الحالي يهدف إلى بناء تصور مقترح لمنهج التاريخ للصف الثالث الثانوي استنادًا إلى بعض نظريات تفسير مسار التاريخ، فقد قام الباحث بدراسة وتحليل أهم تلك النظريات واشتق منها جملة من التوجهات والمنطلقات التي عرضت في المحور الأولى من الإطار النظري للبحث، واستند إليها الباحث بإعتبارها معايير أختير في ضوءها محتوى المنهج المقترح، والجدول (٤) يوضح أهم عناصر محتوى المنهج التي تم اختيارها بناء على تلك التوجهات من النظريات.

جدول (٤)

عناصر محتوى في ضوء نظريات تفسير مسار التاريخ

النظرية	عناصر محتوى المنهج
البطل	- نابليون والثورة الفرنسية. - هتلر والنازية. - جورج واشنطن وحرب الاستقلال.
المادية التاريخية	- عوامل قيام الثورة الصناعية - نتائج الثورة الصناعية. - اسباب اندلاع الحرب العالمية الأولى والثانية.
المثالية التاريخية	- مظاهر النهضة الأوروبية الحديثة. - مظاهر الثورة الصناعية. - العوامل الفكرية لقيام الثورة الفرنسية.
التعاقب الدوري للحضارات	- قيام الدول القومية الحديثة. - نشأة الدولة العثمانية. - نهاية الديكتاتوريات الحديثة.
التحدى والاستجابة	- قيام الحرب العالمية الأولى والثانية. - معاهدة فرساي ١٩١٩م. - عوامل الإصلاح الديني في ألمانيا.

ج) الوسائل والأنشطة التعليمية:

حددت بعض الأسس التي في ضوءها اختيرت الوسائل والأنشطة التعليمية منها: اتاح الفرص للتلاميذ للمشاركة في البيئة المحلية، تشجيع التلاميذ على طرح الأفكار وتقبل النقد، وتم تكليفهم بجمع صور تاريخية عن أحداث وشخصيات، استخدام رسوم بيانية، كتابة البحوث القصيرة والتقارير، واستخدام الخرائط الزمنية، واستخدام الإنترنت لجمع المعلومات التاريخية.

د) استراتيجيات التدريس:

- التعلم التعاوني.
- القصة ذات النهاية المفتوحة.
- الأحداث الجارية.
- حل المشكلات.

هـ) التقويم:

- اختبارات تحصيلية.
 - اختبار مهارات التحليل التاريخي.
- وبعد الانتهاء من بناء التصور المقترح في صورته الأولية، تم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين في مجال طرق تدريس التاريخ لتعرف آرائهم، وقد أقرروا مناسبته وصلاحيته. (ملحق رقم (٦))
- ♦ بناء وحدتين من التصور المقترح بصورة تفصيلية:

في ضوء التصور المقترح لمنهج التاريخ بالصف الثالث الثانوي تم اختيار وحدتين من وحداته وإعدادهما بصورة تفصيلية بحيث تعكسان أهم التوجات المشتقة من نظريات تفسير مسار التاريخ؛ وذلك لتعرف فاعليتهما في تنمية التحصيل ومهارات التحليل التاريخي، هذا وقد تضمن ذلك إعداد كتاب الطالب، كتاب الأنشطة والتدريبات، ودليل المعلم ليكون مرشدا للتدريس. وفيما يلي تفصيل ذلك.

أ) كتاب الطالب:

قام الباحث بإختيار المادة العلمية المناسبة التي تغطي عناصر المحتوى المحددة وفق ما جاء في الإطار العام للتصور المقترح، وقد روعي عند اختيار المادة إرتباطها بأهداف المنهج، وحدائتها، وتحقيق التوازن بين الشمول والعمق، إضافة إلى مراعاة متطلبات نمو التلاميذ وخصائصهم. (ملحق رقم (٧)).

ب) كتاب الأنشطة والتدريبات:

تم إعداد أنشطة مرتبطة بكل درس من دروس الكتاب، وقد تنوعت الأنشطة ما بين أنشطة فردية وأخرى جماعية، هذا بالإضافة إلى التقويم الذي يرتبط بكل دروس الكتاب. (ملحق رقم (٨)).

ج) دليل المعلم:

بعد الانتهاء من إعداد كتاب الطالب، كتاب الأنشطة والتدريبات قام الباحث بإعداد دليل المعلم الذي جاء في قسمين وهما:

الأول: اشتمل على جانب نظري تضمن أهمية الدليل وأهم استراتيجيات التدريس المستخدمة في تدريس الموضوعات.

الثاني: اشتمل على جانب تطبيقي تضمن وصفاً تفصيلياً للمعلم لإجراءات تنفيذ كل دروس كتاب التلميذ.
(ملحق رقم (٩))

٣) إعداد الاختبارات التحصيلي:

وقد مر إعداد الاختبار التحصيلي بالخطوات التالية:

- تحديد الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار قياس مستوي تحصيل طلاب الصف الثالث الثانوي . مجموعة البحث . للمعارف والمعلومات في وحدتي "النهضة الأوروبية الحديثة"، "التحولات السياسية العالمية في العصر الحديث" في مستويات: التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب والتقييم.
 - صياغة مفردات الاختبار: صيغت مفردات الاختبار وفقاً لنوع "الاختبار من متعدد"، تتكون كل مفردة من مقدمة تليها أربعة بدائل تمثل الاستجابات، ويطلب من الطالب اختيار إجابة واحدة فقط صحيحة، وقد اشتمل الاختبار على (٥٠) مفردة مقسمة على المستويات المعرفية الستة.
 - تحديد طريقة تصحيح الاختبار: يتم إعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة، وبهذا تكون الدرجة الكلية للاختبار (٥٠) درجة.
 - التجربة الاستطلاعية للاختبار: بعد الإنتهاء من إعداد الصورة الأولية للاختبار، ثم إجراء التجربة الاستطلاعية له على عينة من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدرسة الباويطي الثانوية المشتركة بلغ عددها (٣٤) طالباً، وتم تصحيح الإجابات ورصد الدرجات وذلك بهدف:
- أ) حساب زمن الاختبار: تم حساب الزمن اللازم لتطبيق الاختبار من طريق حساب متوسط زمن الاختبار، حيث تم قياس الزمن المستغرق عند انتهاء أول طالب من الإجابة وآخر طالب وحساب المتوسط بينهما، وقد بلغ $(٥٨+٣٦) / ٢ = ٤٧$ دقيقة، وبإضافة خمسة دقائق للإلقاء التعليمات أصبح زمن الاختبار (٥٢) دقيقة.
- ب) حساب معامل ثبات الاختبار: تم حساب ثبات الاختبار بالاعتماد على طريقة التجزئة النصفية كما يوضحها الجدول رقم (٥):

جدول (٥) معاملات الارتباط والثبات للاختبار التحصيلي

الاختبار	معامل الارتباط	معامل الثبات
الاختبار التحصيلي	٠.٨٥	٠.٩٢

يتضح الجدول (٥) أن معامل ثبات الاختبار بلغ (٠.٩٢) وهذا يشير إلى أن الاختبار له درجة ثابتة مناسبة.

ج) حساب صدق الاختبار: تم عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين؛ للتأكد من صدق الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين؛ للتأكد من صدق الاختبار والذين أجمعوا على مفردات الاختبار مع إجراء بعض التعديلات، كما تم حساب

الصدق الذاتي للاختبار عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، ويوضح الجدول رقم (٦) معاملات الصدق الذاتي للاختبار.

جدول (٦) معاملات الصدق الذاتي للاختبار التحصيلي

الاختبار	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
الاختبار التحصيلي	٠.٩٢	٠.٩٦

يتضح من الجدول (٦) أن معامل الصدق الذاتي للاختبار ككل = ٠.٩٦، وهذا يشير إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

- الصورة النهائية للاختبار: بعد صياغة أسئلة الاختبار، وإجراء التعديلات التي أوصى بها السادة المحكمين أصبح الاختبار في صورته النهائية (ملحق رقم (١)) مكوناً من (٤٨) سؤالاً من نوع الاختبار من متعدد موزعة كالتالي:

جدول (٧)

توزيع أسئلة الاختبار التحصيلي على المستويات المعرفية التي يقيسها

المستوي	أرقام الاسئلة	عدد الأسئلة
التذكر	١، ١٠، ١٦، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٧، ٥٠، ٤١	١٢
الفهم	٢، ١٤، ٢٠، ٢٤، ٢٩، ٣٣، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٤٩	١٠
التطبيق	٤، ٦، ٨، ١٣، ٢١، ٣٠، ٣٦، ٣٧، ٤٣	٩
التحليل	٣، ١١، ١٧، ٢٦، ٣٢، ٤٤، ٤٦، ٤٨	٨
التركيب	٥، ٩، ١٥، ١٨، ٢٧، ٣٩	٦
التقويم	٧، ١٢، ٢٣، ٤٠، ٣٥	٥
	العدد الكلي للأسئلة	٥٠

٤) اختبار مهارات التحليل التاريخي:

مر بناء اختبار مهارات التحليل التاريخي وإعداداه بالخطوات التالية:

- تحديد الهدف من الاختبار: هدف الاختبار قياس قدرة طلاب الصف الثالث الثانوي . مجموعة البحث . على مهارات التحليل التاريخي.
- صياغة مفردات الاختبار: تم صياغة مفردات الاختبار في صورة أسئلة مقالية لإتاحة الفرصة للطلاب مجموعة البحث للكشف عن مدى تمكنهم من مهارات التحليل التاريخي، واشتمل الاختبار على نصوص تاريخية وخرائط وصور والتي بلغت (١٨) مفردة تناولت المهارات الثلاث.

- تحديد طريقة تصحيح الاختبار: تم تصحيح الاختبار بإعطاء درجتين للإجابة الصحيحة، ودرجة واحدة للإجابة المتوسطة، وصفر للإجابة الخاطئة، ثم تجمع الدرجات لتعطي الدرجة الكلية للاختبار، وبذلك تكون الدرجة الكلية للاختبار (٣٦) درجة.
- التجربة الاستطلاعية للاختبار: بعد الانتهاء من إعداد الصورة الأولية للاختبار تم إجراء التجربة الاستطلاعية على عينة من طلاب الصف الثالث الثانوي بمدرسة الباويطي الثانوية المشتركة بلغ عددها (٣٤) تلميذاً، وقد تم تصحيح إجابات الطلاب ورصد درجاتهم.
- أ) حساب زمن الاختبار: تم حساب الزمن اللازم لتطبيق الاختبار وذلك عن طريق حساب متوسط زمن الاختبار، حيث تم قياس الزمن المستغرق عند انتهاء أول طالب من الإجابة وآخر طالب وحساب المتوسط بينهما وقد بلغ (٩٠) دقيقة، بالإضافة إلى خمس دقائق خصصت لإلقاء تعليمات الاختبار.
- ب) حساب معامل ثبات الاختبار: تم حساب ثبات الاختبار بالاعتماد على طريقة التجزئة النصفية، ويوضح الجدول رقم (٨) معامل ثبات الاختبار.

جدول (٨) معاملات الارتباط والثبات للاختبار مهارات التحليل التاريخي

الاختبار	معامل الارتباط	معامل الثبات
اختبار مهارات التحليل التاريخي	٠.٨٤	٠.٩١

ويتضح من الجدول (٨) أن معامل ثبات الاختبار مهارات التحليل التاريخي = ٠.٩١ أي يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات.

- ج) حساب صدق الاختبار: تم عرض الاختبار على مجموعة من السادة المحكمين الذين أقرروا بصلاحيته للاختبار مع إجراء بعض التعديلات، ولحساب الصدق الذاتي تم حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار، ويوضح الجدول رقم (٩) معاملات الصادق الذاتي للاختبار مهارات التحليل التاريخي.

جدول (٩) معاملات الصدق الذاتي للاختبار

الاختبار	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
اختبار مهارات التحليل التاريخي	٠.٩١	٠.٩٥

يتضح من الجدول (٩) أن قيمة معامل الصدق الذاتي للاختبار = ٠.٩٥ وهذا يدل على أن الاختبار يتميز بدرجة صدق مقبولة.

- الصورة النهائية للاختبار: بعد صياغة أسئلة الاختبار، وإجراء التعديلات التي أوصى بها السادة المحكمين، أصبح الاختبار في صورته النهائية. (ملحق رقم (٥)) بلغ عدد مفرداته (١٨) مفردة موزعة على (٣) مهارات رئيسة للتحليل التاريخي كما يوضحها الجدول رقم (١٠).

جدول (١٠)

مواصفات اختبار مهارات التحليل التاريخي

م	مهارات التحليل التاريخي	أرقام الاسئلة التي تقيس المهارة في الاختبار	عدد المفردات
١	تحليل عمليات البناء التاريخي	١، ٤، ١٤، ١٥، ١٦	٦
٢	تحليل القضايا التاريخية	٢، ٥، ٨، ٩، ١٢، ١٨	٦
٣	الاستنتاج وإصدار الأحكام	٣، ٧، ١٠، ١١، ١٣، ١٧	٦
	العدد الكلى		١٨

♦ تطبيق أدوات البحث والمواد التعليمية:

(١) التطبيق القبلى لأداتى البحث:

تم تطبيق الاختبار التحصيلي واختبار مهارات التحليل التاريخي على مجموعة البحث قبلياً بهدف الوقوف على مستوي الطلاب قبل دراسة الوحداتين.

(٢) تدريس الوحداتين:

استعان الباحث بأحد معلمى التاريخ بمدرسة الباويطى الثانوية بنين، حيث قام بتدريس الوحداتين والتي استمرت (١٦) حصة موزعة بواقع ثلاث حصص اسبوعياً وذلك بعد عمل مجموعة من اللقاءات بينه وبين المعلم تناولت هذه اللقاءات كيفية تدريس الوحداتين وأهدافهما وأنشطتهما وأساليب تدريسهما، والخطوات التي يجب أن يتبعها عند تدريس كل درس من الدروس المتضمنة بالوحدتين، كذلك تم تسليم المعلم دليل المعلم، كتاب الطالب، كتاب الأنشطة والتدريبات، وقد بدأ المعلم تدريس الوحداتين ابتداءً من الثلاثاء ٢٠١٧/٣/٢م وحتى الأربعاء ٢٠١٧/٤/١٢م.

(٣) التطبيق البعد لأداتى البحث:

بعد الانتهاء من تدريس الوحداتين تم تطبيق الاختبار التحصيلي واختبار مهارات التحليل التاريخي على مجموعة البحث بعدياً، ثم صححت إجابات الطلاب وفرغت تمهيداً لمعالجتها إحصائياً.

◆ النتائج وتفسيرها في ضوء فروض البحث:

▪ التحقق من صحة الفرض الاول وينص على:

" يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيق القبلي والبعدي لكل مستوى مستويات الاختبار التحصيلي والدرجة الكلية للاختبار لصالح التطبيق البعدي ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بمقارنة متوسطات درجات طلابالمجموعة التجريبية في كل من القياس القبلي والقياس البعدي في الدرجة الكلية للاختبار وكل مستوى كلا على حده وقد استخدم الباحث اختبار (t- test) للمجموعات المرتبطة للكشف عن دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي، ويوضح الجدول () نتيجة ذلك.

جدول (١١): نتائج اختبار (t) لدلالة الفرق بين متوسطى درجات طلابالمجموعة التجريبية فى القياس

القبلي والقياس البعدي في الدرجة الكلية للاختبار وفي كل مستوى من مستوياته

الاختبار التحصيلي	نوع التطبيق	العدد	المتوس الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	الدلالة	حجم الاثر
التذكر	التطبيق القبلي	٣٤	٣.٢٤	٠.٦٥	٤٥.٩٠	٠.٠٠٠	٠.٩٨
	التطبيق البعدي	٣٤	٩.٧٤	١.٢١			
الفهم	التطبيق القبلي	٣٤	٣.٢٤	٠.٧٤	٤٢.٥٤	٠.٠٠٠	٠.٩٨
	التطبيق البعدي	٣٤	٨.٨٨	٠.٩١			
التطبيق	التطبيق القبلي	٣٤	٣	٠.٦٠	٤١.٨٧	٠.٠٠٠	٠.٩٨
	التطبيق البعدي	٣٤	٨	٠.٦٩٦			
التحليل	التطبيق القبلي	٣٤	٢.٧١	٠.٦٢	٤٦.٣٣	٠.٠٠٠	٠.٩٨
	التطبيق البعدي	٣٤	٦.٧٩	٠.٧٢			
التركيب	التطبيق القبلي	٣٤	٢.٣٥	٠.٥٤	٣٥.٦١	٠.٠٠٠	٠.٩٧
	التطبيق البعدي	٣٤	٥.٠٩	٠.٦٢			
التقويم	التطبيق القبلي	٣٤	٢.١٨	٠.٤٥	٢٦.٢٧	٠.٠٠٠	٠.٩٥
	التطبيق البعدي	٣٤	٤.٤١	٠.٥٠			
الدرجة الكلية	التطبيق القبلي	٣٤	١٦.٧١	١.٨٦	٨٧.١٠	٠.٠٠٠	٠.٩٩
	التطبيق البعدي	٣٤	٤٢.٩١	٢.٠٥			

يتضح من الجدول السابق أن للتصور المقترح فاعلية في تنمية التحصيل الدراسي لطلاب الصف الثالث الثانوى في مادة التاريخ، حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠.٠٥ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي ككل لصالح القياس البعدي، حيث إن قيمة (t) المحسوبة والبالغة (٨٧.١٠) دلالة إحصائية

كما يتضح من الجدول السابق أنه تم تحديد تأثير المعالجة التجريبية، حيث يتضح من قيمة حجم الاثر للدرجة الكلية للاختبار ككل حجم تأثير المعالجة التجريبية أكبر من ٠.٨٠ (وهي الحد الأدنى لأثرالتصور) مما يؤكد اثرالتصور في تنمية التحصيل ككل، ويدل علي أن المعالجة التجريبية لها تأثير كبير وتباين ملحوظ مما يعطي مؤشرا لأثرالتصور المقترح في تنمية التحصيلي ككل. كما يتضح من الجدول السابق أن للتصور المقترح فاعلية في تنمية كل مستوى من مستويات الاختبار التحصيلي، حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠.٠٥ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي في كل مستوي من مستوياته لصالح القياس البعدي، حيث إن قيم

(t) المحسوبة لكل مستوى دالة إحصائية وبذلك يتحقق صحة الفرض الأول. والشكل التالي يوضح الفرق بين متوسطي درجات الطلاب قبل وبعد تطبيق الاختبار التحصيلي:

شكل (٢) يوضح الفرق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في كل من القياس القبلي والقياس والبعدي في كل مستوى من مستويات الاختبار التحصيلي والدرجة الكلية

التحقق من صحة الفرض الثاني وينص على:

يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيق القبلي والبعدي لكل مهارة من مهارات التحليل التاريخي والدرجة الكلية للاختبار لصالح التطبيق البعدي .

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بمقارنة متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في كل من القياس القبلي والقياس البعدي في الدرجة الكلية للاختبار وكل مهارة كلاً على حده وقد استخدم الباحث اختبار (t- test) للمجموعات المرتبطة للكشف عن دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي، ويوضح الجدول (١٢) نتيجة ذلك.

جدول (١٢): نتائج اختبار (t) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياس

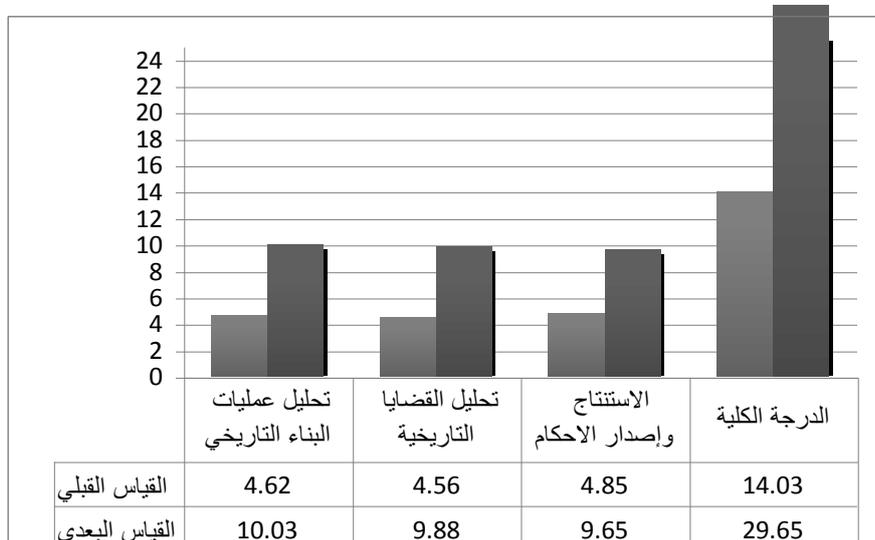
القبلي والقياس البعدي في الدرجة الكلية للاختبار وفي كل مستوى من مستوياته

اختبار مهارات التحليل التاريخي	نوع التطبيق	العدد	المتوس الحسائي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	الدلالة	حجم الاثر
تحليل عمليات البناء التاريخي	التطبيق القبلي	٣٤	٤.٦٢	٠.٩٥	٥١.٨٢	٠.٠٠٠	٠.٩٨ كبير
	التطبيق البعدي	٣٤	١٠.٠٣	١.١١			
تحليل القضايا التاريخية	التطبيق القبلي	٣٤	٤.٥٦	٠.٧٤	٣٦.٨٣	٠.٠٠٠	٠.٩٧ كبير
	التطبيق البعدي	٣٤	٩.٨٨	٠.٧٦			
الاستنتاج وإصدار الأحكام	التطبيق القبلي	٣٤	٤.٨٥	٠.٦١	٢٨.٥٨	٠.٠٠٠	٠.٩٦ كبير
	التطبيق البعدي	٣٤	٩.٦٥	٠.٨١			
الدرجة الكلية	التطبيق القبلي	٣٤	١٤.٠٣	١.٨٥	٥٧.٢٨	٠.٠٠٠	٠.٩٩ كبير
	التطبيق البعدي	٣٤	٢٩.٥٦	١.٧٩			

يتضح من الجدول السابق أن للتصور المقترح فاعلية في تنمية مهارات التحليل التاريخي ككل لطلاب الثانوية العامة في مادة التاريخ، حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠.٠٥ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي للاختبار ككل لصالح القياس البعدي، حيث إن قيمة (t) المحسوبة والبالغة (٥٧.٢٨) دالة إحصائياً

كما يتضح من الجدول السابق أنه تم تحديد تأثير المعالجة التجريبية، حيث يتضح من قيمة حجم الاثر للدرجة الكلية للاختبار ككل حجم تأثير المعالجة التجريبية أكبر من ٠.٨٠ (وهي الحد الأدنى لأثر التصور) مما يؤكد اثر التصور في تنمية مهارات التحليل التاريخي ككل، وبدل علي أن المعالجة التجريبية لها تأثير كبير وتباين ملحوظ مما يعطي مؤشراً لأثر التصور المقترح في تنمية التحليل التاريخي ككل.

كما يتضح من الجدول السابق أن للتصور المقترح فاعلية في تنمية كل مهارة من مهارات التحليل التاريخي، حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ٠.٠٥ بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي في كل مهارة من مهاراته لصالح القياس البعدي، حيث إن قيم (t) المحسوبة لكل مهارة دلالة إحصائية وبذلك يتحقق صحة الفرض الثاني. والشكل التالي يوضح الفرق بين متوسطي درجات الطلاب قبل وبعد تطبيق اختبار مهارات التحليل التاريخي:



شكل (٣) يوضح الفرق بين متوسطي درجات افراد المجموعة التجريبية في كل من القياس القبلي والقياس والبعدي في كل مهارة من مهارات اختبار التحليل التاريخي والدرجة الكلية

وعليه اظهرت النتائج فعالية التصور المقترح في تنمية التحصيل ومهارات التحليل التاريخي ككل الأمر الذي يوضح أن دراسة الطلاب لبعض موضوعات التصور المقترح قد أسهمت في تنمية معارفهم، وزيادة خبراتهم المرتبطة بمهارات التحليل التاريخي، وذلك لإعتمادها على معارف، وتضمنها إثارة عديد من التساؤلات حول قضايا تاريخية مختلفة؛ مما حفز الطلاب على البحث في الأسباب والعلل المتداخلة المسؤولة عن هذه القضايا والوقائع ومحاولة تفسيرها تفسيراً تاريخياً منطقياً، وتحليل تلك القضايا لمكوناتها، وتحديد العلاقة بين تلك القضايا، كذلك اعتمادها على أنشطة إثرائية متعلقة بكل موضوع وأسئلة للتقويم تمكنهم من معرفة مدى تحقيق أهداف الموضوعات التي يتضمنها كتاب الطالب، والإجراءات التي يتبعها المعلم في تدريس تلك الموضوعات من خلال استراتيجيات التدريس المختلفة، واستعانته بالوسائل الملائمة، وتفاعل الطلاب وإيجابيتهم خلال عملية التدريس وشعورهم بالتحدي والمتعة واشباع دافع حب الاستطلاع لديهم، وبذلك يثبت صحة فرضي البحث.

توصيات البحث :

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يلي:

(١) الاهتمام بتنمية مهارات التحليل التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

- (٢) الاهتمام بتضمين موضوعات وقضايا تاريخية في ضوء بعض نظريات تفسير مسار التاريخ بالمرحلة الثانوية.
- (٣) عقد ورش عمل ودورات تدريبية لمعلمي التاريخ لتدريبهم على كيفية تنمية مهارات التحليل التاريخي لدى طلاب المراحل التعليمية المختلفة.
- (٤) التركيز في تدريس التاريخ على استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة التي تعمل على تنمية مهارات التفكير التاريخي بصفه عامة، ومهارات التحليل التاريخي بصفة خاصة.
- (٥) تضمين برامج اعداد معلمي التاريخ أثناء الخدمة تدريباً على تنمية مهارات التحليل التاريخي ومن ثم تنميتها لدى الطلاب.
- (٦) إعادة النظر في أساليب التقويم المتبعة وذلك بتضمين أسئلة تقيس مهارات التحليل التاريخي لدي طلاب المرحلة الثانوية.

مقترحات البحث :

يوصي الباحث بإجراء بعض البحوث ذات الصلة بالبحث الحالي وهي:

- (١) برنامج تدريبي مقترح لمعلمي التاريخ أثناء الخدمة لتنمية مهارات التحليل التاريخي لديهم.
- (٢) تطوير منهج التاريخ بالمرحلة الاعدادية في ضوء نظرية التحدي والإستجابة.
- (٣) برنامج مقترح في ضوء بعض نظريات تفسير مسار التاريخ لتنمية المهارات التاريخية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- (٤) برنامج مقترح لتنمية مهارات التحليل التاريخي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الاساسي.
- (٥) استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التحليل التاريخي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- (٦) برنامج مقترح قائم على نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية مهارات التحليل التاريخي والدافعية للانجاز لدى الطالب المعلم بكلية التربية شعبة التاريخ.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- (١) إسماعيل محمد الزيود (٢٠١٣): ارهاصات النهضة في المجتمع العربي: دراسة سوسولوجية في ضوء نظرية التحدى والاستجابة، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٤٠)، العدد (١)
- (٢) أنور محمود زناتي (٢٠٠٧): علم التاريخ واتجاهات تفسيره "اقترب جديد"، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية.
- (٣) جاسم محمد سلطان (٢٠٠٥): الفكر الاستراتيجي في فهم التاريخ، فلسفة التاريخ، المنصورة، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، الطبعة الأولى.
- (٤) حامد عبد الحمزة محمد على (٢٠١٥): اشتغالات فلسفة التاريخ من الاصول حتى الاصطلاح، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد (١٨) السنة (٧).
- (٥) حسين محمد سليم (٢٠٠٩): فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الصيفية في تنمية التحصيل ومهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس.
- (٦) رأفت غينمى الشيخ (٢٠٠٠): تفسير مسار التاريخ ونظريات في فلسفة التاريخ القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- (٧) رضا منصور السيد منصور (٢٠١١): فاعلية برنامج مقترح قائم على استراتيجية القبعات الست لتنمية التفكير التاريخي لدى الطلاب المعلمين واتجاهتهم نحو تدريس التاريخ، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية بالعريش، جامعة قناة السويس.
- (٨) سلوى محمد عمار (٢٠١٠): فاعلية استخدام بعض الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفية في تدريس التاريخ على التحصيل وتنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسى، رسالة ماجستير، غير منشورة كلية التربية، جامعة الفيوم.
- (٩) صفاء محمد على (٢٠٠٨): رؤى معاصرة في تدريس الدراسات الاجتماعية، القاهرة، عالم الكتب.
- (١٠) عبد الحكيم غنتاب الكعبى (٢٠١٤): أوهام المؤرخين (المنهج التاريخي بين النقل والعقل، مجلة دراسات تاريخية، العدد (١٧)، ديسمبر.
- (١١) عبد الحميد صديقى (١٩٨٠): تفسير التاريخ، ترجمة كاظم الجوادى، الكويت، دار العلم.

- ١٢) عبد الرحمن العابو (٢٠١٠): البطولى فى أساطير الشرق القديم وملامحه، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة سانت كليمنت.
- ١٣) عثمان إسماعيل الجزار (٢٠٠٤): فاعلية تدريس وحدة مقترحة من منهج التاريخ قائمة على العلميات لمواقف التاريخية باستخدام استراتيجية كراير التعاونى والاتقانى ونموذج باير الاستقصائى فى تنمية التحصيل ومهارات التفكير التاريخى لدى طلاب المرحلة الثانوىة، مجلة الجمعية التربوىة للدراسات الاجتماعىة، العدد الثانى، ديسمبر.
- ١٤) عفاف عبد الرحمن أحمد (٢٠١١): أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلى فى تدريس الدراسات الاجتماعىة على التحصيل وتنمية مهارات التفكير التاريخى بالمرحلة الإعدادىة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية بالسويس، جامعة قناة السويس.
- ١٥) على جودة محمد (٢٠٠٨): اتجاهات حدىة فى تدريس التاريخ، بنها، مركز الشرق الأوسط للخدمات العلمىة.
- ١٦) على جودة محمد عبد الوهاب (٢٠٠٥): فاعلية استخدام استراتيجيات التعلم النشط فى تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير التاريخى والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوىة، مجلة الجمعية التربوىة للدراسات الاجتماعىة، العدد الخامس.
- ١٧) على جودة، عاطف بدوى (٢٠٠٠): فاعلية وحدة مقترحة عن القلاع والحصون التاريخىة فى تنمية مهارات التفكير التاريخى لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادى، مجلة دراسات فى المناهج وطرق التدريس، العدد (٦٤).
- ١٨) على كايد خريشه (٢٠٠٤) مهارات التفكير التاريخى فى كتب المرحلة الثانوىة، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربىة المتحدة، السنة التاسعة عشر، العدد (٢١).
- ١٩) فاطمة حجاجى (٢٠٠٥): فاعلية بعض استراتيجيات ماوراء المعرفة فى تنمية المهارات القرائىة للتاريخ للصف الثانى الإ'دادى، مجلة الجمعية التربوىة للدراسات الاجتماعىة، العدد الثالث، ٧ فبراير.
- ٢٠) فاطمة حجاجى (٢٠١٠): فاعلية التدريس وفقاً لنموذج باير البنائى لتنمية تحصيل المفاهيم التاريخىة ومهارات التفكير التاريخى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادىة، مجلة الجمعية التربوىة للدراسات الاجتماعىة، العدد (٢٧).

٢١) مصطفى النشار (١٩٩٧): من التاريخ إلى فلسفة التاريخ، قراءة في الفكر التاريخي عند اليونان، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٢) مفيد الزيدى (٢٠٠٦): المدخل في فلسفة التاريخ، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.

٢٣) هاجر دوير حاشوش (٢٠١٥): نظرية حركة التاريخ في الفكر الإسلامي الحديث تعدد الطرح ووحدة المضمون، مجلة الأستاذ، العدد ٢١٣.

٢٤) وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٣): مشروع إعداد المعايير القومية للتعليم في مصر. المجلد الثاني.

ثانياً: المراجعة الأجنبية:

- 25) Amy. Heking (2004): Historical Thinking in Elementary yeas: A review of Current Research. University of Albert, vol. 39, No. 1.
- 26) Barton, c. Keith (2002): Historical thinking and others Unnatural Act: Charting the Future of the past, University of Cinnati,
- 27) Barton, k., Levstik, L. (2003): why Don't More History Teachers Engage students in Interpretation? Social Education, vol. 67, No. 6, Oct.
- 28) Brown, D. (2004): Comparative Analysis of Historical thinking Skills in the History standards of seven states: California, Indina, Massachusetts, Texas, Virginia, Unpublished doctoral dissertation, University of Indina.
- 29) Chowen, B. W. (2006): Teaching historical Thinking: What happened in a secondary school world history classroom, ph. D, Dissertation the university of Texas at Austin, USA.
- 30) Dark, Frederic (2003): Teaching Historical thinking. Eric. Clearing House for social studies/ social science.
- 31) Dennis, J. (2007): Middle school student's conception of Authorship in History Texts, Ph.D, The Ohio state university, from: <http://etd.ohiolink.edu/view.cgi/dennis%20jennifer.pdf?osu196/83889>.
- 32) Derosé, J. (2007): Comparing in ternational textbooks to derelp historical thinking, Social Education, vol. 71, No.1.
- 33) Dulberg, N. (2005): The theory behind how Students learn: applying developmental theory to research on children's historical thinking. Theory and Research in social studies, vol. 33, No. 4.
- 34) Eamon, Micheal: Agenuine relationship with the actual: new perspectives on primary sources, history and the interest in classroom, Journal article; Report, vol. 39, No. 3
- 35) Hilary Bourdillon (2000): Teaching History, New York Association with the open University.

- 36) Liaw, H. (2010): Using online primary source resources in fostering historical thinking skills: the pre-service social studies teachers understanding, Ph. D, Dissertation the University of Texas at Austin, USA.
- 37) Masterman, E& Rogers, y. (2002): A framework for designing interactive multimedia to scaffold young children's understanding of historical time, Instructional science.
- 38) Miller, G. (2007): Engaging diverse Learning in historical thinking, Ph. D, Dissertation Boston College, USA.
- 39) Notional Center for History in the schools content of Historical Thinking standard for Grad (5-12) Retrieved from: www.nchs.ucla.edu/standards/
- 40) Westhoff, M. & Polman, J. (2008): Developing preserves teachers pedagogical content knowledge about historical thinking, International Journal of Social Education, Vol. 22, No. 2.